لاجلت مولانا ان افاتحه معزيا او اخاطبه مسليا ولكن نحمد الله العالم لا يتقدم والسابق
لا يتقدم لمولاى يقتدى بالصبر على الصواب وبنوره يهتدى فى مشكلوت المذاهب
وكان ماكان من الرزء اوجع كان الاجر عليه اوسع جعل الله مولاى من الصابرين على المصيبة
واعظم اجره وجعل الجنة نصيبه **ومات** لبعض ملوك كندة ابنة فوضع بين يديه بدرة
وقال من ابلغ فى التعزية فهى له فدخل اعرابى وقال عظم الله اجر الملك كفيت المؤنة وسترت العورة
ونعم الصهر القبر فقال ابلغت واوجزت واعطاه البدرة **وعزت** قوما فقالت جافى الله
عن ميتكم الثرى واعانه على طول البلا واجركم ورحمه **وكان** لعلى بن الحسين رضى الله
عنهما جليس مات له ابن جزع عليه جزعا شديدا فعزاه الحسن ووعظه فقال يا ابن بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابنى كان من المسرفين على نفسه فقال لا تجزع ان
من وراء ابنك ثلاث خلال فاولهن شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والثانية
شفاعة جدى عليه السلام والثالثة رحمة الله التى وسعت كل شىء فانى يخرج ابنك عن
واحدة من هولاء الثلاثة **وقال** سليمان بن عبد الملك عند موت ابن عمه لعمر بن عبد العزيز
ورجاء بن حيوة ان فى كبدى جمرة لا يطفئها الا عبرة فقال عمر اذكر الله يا امير المؤمنين وعليك
بالصبر فنظر الى رجاء كالمستروح لمشورته فقال رجاء افضلها يا امير المؤمنين فما بذلك
من باس لقد دمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم فقال ان العين لتدمع
وان القلب ليخشع ولا نقول ما يسخط الرب وانا بك لمحزونون يا ابراهيم فارسل سليمان عبرته
وبكى حتى قضى اربه ثم اقبل عليهما وقال لولم انزف هذه الدمعة لتصدعت كبدى ثم لم
لم يلبث بعدهما **وكتب** الاسكندر الى امه قبل وفاته بقليل اذا وصل اليك كتابى هذا فاجمعى
اهل بلدك واعدى لهم طعاما ووكلى بالابواب من يمنع من اصابته مصيبة فى اب او ام
او اخ او ولد ففعلت فلم يدخل اليها احد فعلمت ان الاسكندر عزاها فى نفسه **ولما**
قتل الفضل بن سهل دخل المامون على امه يعزيها فيه فقال يا امه لا تحزنى على الفضل فانى
خلف منه فقالت وكيف لا احزن على ولد عوضنى خليفة مثلك فتعجب المامون من جوابها
وكان يقول ما سمعت قط احسن جوابا ولا اجلب للقلوب **وممن** جزع على ولده ابو جعفر

بن علية

ابن علية لما قتل ولده جعفر الحارثى قام نساء الحى يبكين عليه واقام ابوه الى كل شاة
وناقة فنحر ولدها والقاها بين ايديها وقال ابكين معى على جعفر فما زالت النوق ترغوا
والشياه تثغوا والنساء يصرخن ويبكين وهو يبكى معهن فما روى يوما كان اوجع منه
وقال يحيى بن خالد التعزية بعد ثلاث تجديد المصيبة والتهنئة بعد ثلاث استخفاف
بالمودة **ومما قيل** فى التأسى والتسلى بالخلف عن السلف **عزى** بعض الشعراء يزيد بن
معاوية بوالده **فقال**

اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة … واشكر الهك من بالملك حاباكا
لا رزء اصبح فى الايام نعرفه … كما رزئت ولا عقبى كعقباكا

وقال آخر

تفكر فلو ان البكا رد هالكا … على احد فاجهد بكاك على عمرو

وكتب بعضهم الى ابناء صديق له يعزيهم ويسليهم فكان مما قال

فلو كان فيض الدمع ينفع باكيا … لعلمت غرب الدمع كيف يسيل
فان غاب بدر فالنجوم طوالع … ثوابت لا يقضى لهن افول
فغاب بها فى ظلمة الليل غابر … وليس عليها بالوفاق طويل

سئل الاصمعى عن قول الخنساء فى نعيها على صخرها

يذكرنى طلوع الشمس صخرا … واذكره لكل غروب شمس

لم خصت طلوع الشمس وغروبها قال لان طلوع الشمس وقت الغادات والركوب وغروب
الشمس وقت قرى الضيفان فذكرته فى هذين الوقتين مدحا له انه كان يغير على اعدائه ويقرى
الضيف **ودخل** عبد الملك بن مروان على الرشيد وقد مات له ولد وولد له ولد فى تلك
الليلة فقال سرك الله يا امير المؤمنين فيما ساءك ولا ساءك فيما سرك وجمع لك بين اجر
الصابر وثواب الشاكر **قال الشاعر**

اليس الى ذا كان آخر عهدنا … فلو كانت الدنيا القليل سرورها
فلا تعجبى يا نفس مما تزينه … فكل امور الناس هذا مصيرها

وقالت الخنسا فى اخيها صخر

يذكرنى طلوع الشمس صخرا … واذكره لكل غروب شمس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)